قالوا يا رسول الله كنا نقول حين رأينا يرمى بها مات ملك وولد مولود فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله سبحانه وتعالى كان
اذا قضى في خلقه امرا سمعته حملة العرش فسبحوا فسبح من تحتهم لتسبيحهم
فسبح من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي الى سماء الدنيا فيسبحوا
ثم يقول بعضهم لبعض لم سبحتم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا الامر
الذي كان اي يكون في الارض فيهبط به من سماء الى سماء اي تقوله اهل كل
سماء لمن يليهم حتى ينتهي الى السماء الدنيا فتسترقه الشياطين بالسمع
على توهم واختلاس ثم يأتون به الى الكهان فيخلطون بعضا ويصيبون
بعضا اي وفي البخاري اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها اي
خضعانا لقوله كأنه السلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير فسمعها مسترقوا السمع فربما
ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها الى صاحبه فيحرقه الحديث وقولهم /
قال الحق ثم يذكرونه لما تقدم من قولهم قضى الله من خلقه كذا وكذا ولما آ
يأتي من قوله صلى الله عليه وسلم يرمى بها في الجاهلية ما يحكى انه كان يرمى
بالنجوم للحراسة زمن الفترة بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه الصلاة
والسلام قبل مولده صلى الله عليه وسلم وجا لفظ ما يأتي عن ابي بن كعب
وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال انهم ليسوا بشيء فقالوا
يا رسول الله انهم يحدثونا احيانا بشيء يكون حقا قال تلك الكلمة من الجن
يخطفها الجني فيقذفها في اذن وليه فيخلطون فيها اكثر من مائة كذبة
ثم ان الله تعالى حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون بها فانقطعت
الكهانة اليوم فلا كهانة اي وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة
تتحدث في العنان اي الغمام بالامر يكون في الارض فتسمع الشياطين
الكلمة فتقذفها في اذن الكاهن فيزيدون معها مائة كذبة وعن ابي بن كعب
رضي الله عنه



رضي الله عنه لم يرم بنجم منذ رفع عيسى عليه السلام حتى تنبأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم رمي بها فلما رأت قريش امرا لم تكن تراه فزعوا الى عبد
يا ليل الحديث اقول وهذا يفيد انه لم يرم بها قبل بعثته صلى الله عليه وسلم
اي قبل قربه الشامل لزمن الولادة وقد يخالفه ما تقدم ان النجوم كان
يرمى بها قبل ان يرفع عيسى وذلك صادق بزمن آدم ومن بعده من الرسل وهو
الموافق لقول الزهري الحجب وتساقط النجوم كان موجودا قبل البعث في سائر
الازمان اي في زمن الرسل لا في زمن الفترات بين الرسل لقول الكشاف
وقول بعضهم ظاهر الاحاديث تدل على ان الرجم للشياطين بالشهب كان في /
زمن غيره صلى الله عليه وسلم من الرسل وهو كذلك وعليه اكثر المفسرين
حراسة لما ينزل من الوحي على الرسل واما الزمن الذي ليس فيه رسل
اي وهو زمن الفترات بين الرسل عليهم الصلاة والسلام فكانوا يسترقون
السمع في مقاعدهم ويلقون ما يسمعون للكهان اي لان الله تعالى ذكر
فائدتين في خلق النجوم فقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من
كل شيطان مارد وكونها انما جعلت رجوما وحفظا ليس الا عند قرب بعثته
صلى الله عليه وسلم خاصة دون بقية الرسل من ابعد البعيد وحيث كان الغرض
من الرمي بالنجوم منع الشياطين من استراق السمع اقتضى ذلك انه لم يرم بها قبل
بعثته وبعد زمن ولادته صلى الله عليه وسلم ويوافق ذلك قول ابن اسحاق لما تقارب
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين وقول ابن عمر رضي الله
عنهما لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين
من خبر السماء ورموا بالشهب فذكروا ذلك لابليس فقال لعله اي لعل بعث
نبي عليكم بالارض المقدسة اي لانها محل الانبياء هذا يدل على ان عند ابليس
علما بان الرمي بالنجوم علامة على بعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام فذهبوا
ثم رجعوا فقالوا ليس بها احد فخرج ابليس يطلبه بمكة اي لانها مظنة ذلك

فذهبوا

Copyright © King Saud University